يوم عاشوراء خطبة مختصرة ١٤٤٤/١/٧هـ

الخُطْبَةُ الأُولَى

إن الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آله وَصَحْبِهِ أجمعين وسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيْرا، **أمابعد:**

فأوصيكم ونفسي– أيها المسلمون– بوصية الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[الحشر :١٨].

عباداالله: إِنَّنَا نستقبلُ في هذا الأسبوعِ يومًا عظيمًا مِنْ أيامِ الله، يومٌ انتصرَ فيهِ الْحَقُّ على الْبَاطِلِ، يومٌ انتصرَ فيهِ كَلِيمُ اللَّهِ، ونبيُّهُ مُوسَى عليه الصلاة والسلام، على الطاغيةِ، المُتَجَبّرِ، الْمُتَكَبِّرِ، فِرْعَوْن.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، " **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ، وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا، يَعْنِي عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ، فَقَالَ عليه الصلاة والسلام:«أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ» فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ** " رواه البخاري ومسلم

أيها المسلمون: صَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذلك اليوم شُكرًا لله تعالى، فَصَامَهُ نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

وأخبرنا أنّ صِيامَ هذا اليوم، فِيهِ أجرٌ عظيمٌ، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (**صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ**) رواه مسلم (١١٦٣).

وصِيَامُ هذا اليوم سُنّةٌ مؤكدة؛ والسُنَّـةُ في صومهِ أَنْ يُـصَامَ معهُ اليومُ الذي قبلَهُ وهو اليومُ التاسع ، لقول رسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " **لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ الْيَوْمَ التَّاسِعَ** ". رواه مسلم.

وَمَنْ صَامَ يومَ عاشوراء، ويومًا بعدَهُ فقد تحققَ لهُ مخالفةُ اليهود، وإنْ صَامَ يومَ عاشوراء ويومًا قبلَهُ ويومًا بعدَهُ، فقد أدركَ فَضلَ صيامِ يومِ عاشوراء، وأدركَ سنةَ صيامِ ثلاثةِ أيامٍ من كلِ شهر ، وأدركَ سنةَ صيامِ أيامٍ مِنْ شَهرِ اللهِ المُحرّم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ...**" رواه مسلم.

وقد أَدركَ مَنْ صامَ يومَ عاشوراء سُـنـّةَ صيامِ يومِ الاثنينِ ، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم:

" **تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عملي وأنا صائم** "

رواه الترمذي وصححه الألباني

قال ابن القيم — رحمه الله تعالى– في كِتَابِهِ زاد المعاد: (**فَمَرَاتِبُ صَوْمِهِ، ثَلَاثَةٌ، أَكْمَلُهَا: أَنْ يُصَامَ قَبْلَهُ يَوْمٌ، وَبَعْدَهُ يَوْمٌ، وَيَلِي ذَلِكَ، أَنْ يُصَامَ التَّاسِعُ وَالْعَاشِرُ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْأَحَادِيثِ، وَيَلِي ذَلِكَ إِفْرَادُ الْعَاشِرِ وَحْدَهُ بِالصَّوْمِ**). (زاد المعاد : ٧٥/٢)

عباد الله: يجوز إفرادُ اليومِ العاشرِ بالصومِ كما قال ابن تيميةَ –رحمه الله– . وقالَ بذلكَ جَمعٌ مِن العلماءِ، لكنّ الأفضلَ صِيامُ يومٍ قبلَهُ أو يومٍ بَعدَهُ ، وهي السُنَّـةُ الثابتةُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ. اللَّهُمَّ واهْدِنَا صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ.

باركَ اللهُ لي ولكم في الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بما فِيهِ مِنَ الآيَاتِ والذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ ا الْجَلِيلَ لي ولكم ولِسَائرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخُطْبَةُ الثَانِيَةُ :

الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحدهُ لاشريك لهُ، تَعْظِيمًا لِشَأنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، وَأَصْحَابِهِ، وَأَتْبَاعِهِ، إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كثيرا ، أمّا بعدُ:

فيا عباد الله : لقد تكررت قِصةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ في القرآن الكريم.وذلِكَ لأخذِ العِبرةِ والعِظَـةِ.

وقِصةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فيها من الْمَوَاعِظِ وَالعِبَرُ مالايُمكن حصرهُ في هذه الخُطْبَةِ، لذا حريٌّ بنا أن نبحثَ ونتدبرَ ونقرأَ في التفاسير الموثوقةِ، ونَسمعَ مِنَ العلماءِ الراسخينَ في العلمِ عن قصة مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، إنها قصةُ انتصار الحق على الباطل بعد الصبر ، وقصةُ مَنْ ظنّ أنهُ سيقضي على الْحَقِّ فَقَضَى اللَّهُ عليه، وقصةُ التوكلِ واليقينِ والإيمان، وقِصةُ مَنْ لَمْ يُغْنِ عنهُ مَكْرُهُ وكيدُهُ وفتكُهُ وقُوَتُهُ شيئًا، وَتُبَيّنُ وتُظهِرُ قِصةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نِهَايَةَ الإسرافِ في الذنوبِ والمعاصي، قال تعالى:﴿**كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١)** ﴾ [آل عمران:١١]

أيها المسلمون : لمّا دعا مُوسى وهارونُ عَلَيْهِم السَّلَامُ على فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ،قَالَ تعالى ﴿.. **قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨٩)** ﴾ [يونس:٨٩]

قال المفسرون: مابَيْـنَ دعاءِ موسى وهارون وتَحقُّقِ الإجابةِ، أربعون عاما

مَعاشِرَ المُسلمينَ: لِنَصُم هذا اليومَ الذي أنجّى اللهُ موسى وقومَهُ؛ كما صَامَهُ رسولنا عليه الصلاة والسلام، ولنَصُم يومًا قبلَهُ أو يومًا بعدَهُ، لِمَنْ أَرَادَ زِيَادَةً في الأجرِ والثوابِ، ومخالفَةً لليهود، ومَنْ صَامَ الثلاثةَ أيام، فَالأجرُ أكثرُ، وأعظم، ونسأل اللهَ القَبُولَ، والإخلاصَ في القولِ والعمل.

عباد الله: صَلُّوا وَسَلِّمُوا –رحمكم الله– على مَنْ أمركم الله بالصلاة عليه، فقال عَـزّ مِنْ قائل:

﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب:٥٦]

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَأَصْحَابِهِ الطَّاهِرِينَ، وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ وَ اقْتَفَى أَثَرَهُ إلى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُم بكرمكَ وَمَنّكَ، يَاْ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا.

اَللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا، وَاجْعَلْ وِلَايَتَنَا فِيْمَنْ خَافَكَ، وَاتَّقَاكَ، وَاتَّبَعَ رِضَاكَ.

عباد الله : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ [النحل:٩٠] فَاذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ ، وَاشْكُرُوهُ على نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.